اتفقت الامة وانعقد الاجماع علي معرفة الله تعالي وتوحيده بدليل
قوله تعالي فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك قوله تعالي وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدون وليس الي توحيده ومعرفته
سبيل الا بواسطة النظر والاستدلال والناس بذلك مكلفون قال
الله تعالي قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال ايضا
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال ايضا وفي انفسكم
افلا تبصرون اولم يتفكروا في انفسهم افلا ينظرون الي الابل
كيف خلقت الي غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعني وجميع
ذلك استفهام بمعني الامر الوارد فيه نظر الاستدلال اي انظروا
وتفكروا وفي ذلك كيف تعرفون بالوحدانية والقدرة فمن نظر
في المصنوعات واستدل بالايات محققا له ان لهذه المصنوعات
صانعا فاذا امن به واقر بتوحيده وصدق برسله فهو مومن
وقد صح ايمانه وتوحيده وان لم يعرف جميع اسمايه واسما انبيايه
رسله واحادهم هذا متفق عليه عند اهل السنة والجماعة
واما قولهم التوحيد هو الحيرة ولا يبلغه احد قلنا لو كان
الامر كما زعمتم لما امر الله تعالي عباده بالتوحيد اذ كان يودي
الي تكليف ما ليس في الوسع وذلك منفي بقوله تعالي لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقد صح ان الله تعالي امر عباده بمعرفته وتوحيده
علي ما سبق من الايات ولو لم يكن توحيده معلوما لما امر به
فثبت ان التوحيد غير الحيرة واما قولهم في تحريم الغنايم فقد
ابطله الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالي انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين الاية
واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد
قبلي

قبلي وعد منها احلت لي الغنايم واما استرقاق الكفار فقد ابطله
ايضا قوله صلي الله عليه وسلم يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه ومن
اخذ اسيرا فهو له واللام ها هنا للتمليك فثبت ان جميع ما ادعت
البيه المحمرية هوا وبدعة وضلال والهادي هو الله الكبير المتعال
واما الحجبية فهم طايفة يكفرون الصحابة بامتناعهم عن حرب اهل
الردة وتخلفهم عنها حين دعاهم ابا بكر رضي الله عنه الي ذلك فاشتغلوا
بابي بكر وتعللوا بموت النبي صلي الله عليه وسلم وظهور الوهن في الاسلام
ويكفرون ايضا من يمتنع من الجهاد في هذا الزمان رجلا كان او امراة
الجواب عن قولهم في تكفير الصحابة بامتناعهم عن حرب اهل الردة
قلنا هذا كلام لا طايل تحته لان الصحابة رضي الله عنهم لو كفروا بالامتناع
عن الحرب لعدل ابا بكر رضي الله عنه بقتالهم قبل قتال اهل الردة
لان البلية في الفتنة بقعودهم كان اعظم فلما لم يقاتلهم وقال
انا قاتلهم بنفسي وهذا يدل علي انهم لم يكفروا واما قولهم في تكفير
الممتنع عن الجهاد قلنا هذا ايضا باطل لما روي ان رجلا جاء الي النبي
صلي الله عليه وسلم فاذنه في الخروج الي الجهاد والغزو فقال الك ابوان
قال نعم قال ففيهما فجاهد امره بترك الجهاد والاشتغال بخدمة
الابوين ولو كان الغزو فرضا لما منع منه لاجل الابوين كما لا يمنعه
عن الصلاة والصيام وغير ذلك واما الكوزية فهم طايفة لا
يجوزون البول والغايط علي الارض بعلة انها مسجد حيث
قال صلي الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واذا مست
لهم حاجة الي ذلك قصدوا الكيزان والانهار ولهذا سموا كوزية
وهذه الطايفة لو مس الانس ثوب احدهم او موضعا من بدنه